Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سوى الإنكار والرفض لكل مايروى وينسب إليهم فى شتى المجالات فما ينطبق على الشعر لابد من أن ينطبق على اللغة والتاريخ وغير ذلك من ضروب العلم والمعرفة .

* * *

إن علماء العرب وأدباءهم قد بكروا بتمحيص مانقله الرواة من أشعار ووقائع ، وتزودوا فى ذلك السبيل بأساليب علمية لاتقل فى قوتها ودقتها عن أسلوب الشك الديكارتى ، إن لم يكن هذا الأسلوب واحداً من أساليبهم فى تلك العصور المتقدمة ، من كل مايمنح الثقة لمجموع ماضمنته كتبهم من آراء فى هذا الصدد وغيره ؛ فهم على قربهم القريب من الأعصر التى تنسب إليها تلك المرويات ، كانوا من الحرص على الوصول إلى الحقيقة بالدرجة التى تفوق حرصنا نحن فى هذا العصر على بعد ألف وخمسمائة عام .

بل لا أبعد عن الحقيقة إذا قررت أن هؤلاء العلماء والدارسين هم الذين أوقفونا على ما أدخل على الشعر الجاهلى من نحل وتزييف ، ولولا ماذكروه فى ذلك الشأن لما تنبه إلى ذلك معاصر من الغربيين المستشرقين ، أو من الشرقيين المستغربين فلقد طالما نبهوا وألحوا فى التنبيه — الذى ضمنوه كتبهم — إلى أن كثيراً من الشعر الجاهلى قد دخله التزييف والانتحال ، ووضعوا بين أيدينا قوائم بأسماء هؤلاء الوضاعين المزيفين حتى نحذر فى التلقى عنهم ، وقاموا هم بنحل كل ماوصل إليهم من الشعر قبل أن يدونوه ، ولم يسكتوا إلا عما اطمأنوا إليه ، ولم يذكروا شيئا مشكوكا فيه إلا وأشاروا إلى مايساورهم فى شأنه مقرونا بما يدفعهم إلى هذا الشك ، فهو ليس شكا قائماً على العاطفة أو العصبية كما يتوهم البعض .

إن الناظر فيما بين أيدينا من كتب علمائنا هؤلاء يلاحظ أن الحرص بلغ بهم درجة أهملوا معها كل ماروى عن الرواة المتهمين من أمثال خلف وحماد . وكان فى مقدمة هؤلاء العلماء الأدباء الدارسين المفضل الضبى[1] المتوفى سنة ٧٨٠ م والأصمعى[2] المتوفى

---

(١) المفضل نحوى ، شاعر من أبناء الكوفة ، كان يكتب المصاحف تكفيراً عما كتبه بيده من أهاجى الناس . له « المفضليات » . و « أمثال العرب » .

(٢) عبد الملك الأصمعى ٧٤٠ — ٨٢٨م ولد فى البصرة وتعلم فيها على الخليل وعيسى ابن عمر ، وأبى عمر بن العلاء ، وعليه تعلم أبو الفضل الرياشى ، وأبو عبيدة السكرى =